المقاصد القرآنية المستقاة من تنوع القراءات القرآنية في كتب التفسير "روح المعاني للآلوسي-السبع الطوال-انموذجا"

أ.م.د.عمر رحمن حميد حسن الأركي

كلية التربية الاساسية

جامعة ديالى

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الامين سيدنا محمد وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين .

وبعد :

ان القرآن الكريم وقراءاته بحر زاخر لاتنفد درره كلما ثوّر فيه الباحثون فكرة ترى موضوعاته تترى في الاذهان لتأتي بجديد في جزئية او كلية من خلال اعمال النظر في النصوص والتفسيرات التي اسبغ عليها المفسرون خلاصة افكارهم من مقومات اصول التفسير .

وفي صدد القراءات القرآنية فان المكتبة الاسلامية غنية بالدراسات والبحوث التي تناولت تلك القراءات من جوانب عديدةالا انها لم تنفد ، لان بعضا منها لم تطله يد الباحثين واخر به حاجة الى دراسة من جهة اخرى تزيده وضوحا ، وبين هذا وذاك وضعت يدي على موضوع وجدته جديرا بالبحث والدراسة وبخاصة انه على صلة وثيقة بروح العصر وتطلعاته فدرست (**المقاصد القرآنية المستقاة من تنوع القراءات القرآنية في كتب التفسير** "**روح المعاني للآلوسي**"**السبع الطوال**"**انموذجا**" **دراسة تحليلية**)لاتتبع المقاصد

القرآنية التي نتجت من تنوع القراءات القرآنية او اختلافها على ان تكون الدراسة لنماذج منها دون استقرائها اجمع ، ولكثرة كتب التفسير وسعة افكار ما فيها وجدت ان اضع جهدي في واحد من كبرياتها وهو –كما اشرت– روح المعاني للعلامة الآلوسي... ثم انني احسب ان الموضوع ومضمونه على صلة وثيقة بمقاصد المؤتمر وهدفه العام .

وقد جاءت مباحث الدراسة مسماة على اساس المقاصد المستقاة من نصوص التنزيل او على اساس الآيات الكريمة المشتملة على قراءات لها اثر في تنوع المقاصد المستوحاة منها او تعددها مراعيا في ذلك كله ترتيب المصحف الشريف وعرجت اخيرا على خاتمة ضمنتها نتائج البحث بما استخلصته من المقاصد الشرعية في النصوص الكريمة على وفق رؤية الآلوسي اليها .

ويتلخص وجه الفرق بين ما نحن بصدد دراسته وما سبق اليه الباحثون من موضوعات – قد يحسبها الناظر انها على صلة بموضوع بحثنا– اننا نبحث المقصد القرآني من التنوع في حيز روح المعاني لان فيه روح التفاسير الاخرى تقريبا ، وسيجد القارئ في متن البحث مادة واضحة المعالم توحي باهمية دراستها من خلال المناقشات المستفيضة وعضدها باقوال العلماء والمفسرين بالقدر الذي يتوج المعنى بالوضوح .

واخيرا فهذا جهد مقل ابتغى فيه خدمة القرآن الكريم بما تيسر عليه فهمه باذلا ما بوسعه ليؤتي البحث اكله على وفق متطلبات المنهج العلمي الرصين سائلا المولى عز وجل التوفيق والسداد... والحمد لله في الاولى والاخرة

الباحث

مقاصد تنوع القراءات القرآنية في السبع الطوال

توطئة :

ان تنوع او اختلاف القراءات القرآنية المتواردة على اللفظة القرآنية الكريمة يثمر في كل مرة عن قصد جيد هادف لاجله تنوعت تلك القراءات ثم ان ذلك المقصد يتنوع في كل قسم بحسب مسوغات وروده فاذا ما جعلناه على قسمين :الاول:غايته خفة اللفظ على اللسان وهذا لايدخل في ضمن الموضوعالذي نحن بصدد دراسته والثاني غايته – كما يبدوا لي – اشتمال النص القرآني على جميع المعاني من مراد الله تعالى في كتابه وهي مظنة بحثنا ودراستنا ولا شك ان التركيز فيه يكون على القراءات المتواترة لانها قرآن يتلى بلا خلاف وعليه فاذا ما تباينت او تعددت المعاني المستقاة في كل نص على حده لا بد ان يكون هناك مقصد مرجو من ذلك النص وهو ما سنتناوله بالبحث مرتب ترتيب السور في المصحف الشريف وترتيب الايات في السورة الكريمة الواحدة وعلى النحو الاتي :

أولا:مقاصد تنوع القراءات في سورة الفاتحة :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾ الفاتحة: ٤ اذ توارد على قوله تعالى (مالك) قراءتان متواترتان اذ قرأ عاصم والكسائي ويعقوب وخلف (مالك) وقرأ باقي العشرة (ملك)(١).

وقد تناول الالوسي اللفظتين الكريمتين بالشرح والتعليق فكانت محصلة قوله ان القراءتين فرسا رهان وان لا فرق بين المالك والملك صفتين لله تعالى الا انه – كما ذكر – في مالك اشارة واضحة الى الفضل الكبير والرحمة الواسعة وهو ما يطمع به عند المالك اما الملك فاقصى ما يرجى منه ان ينجو الانسان منه رأسا براس(٢) .

فالمالك هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيفما شاء اما الملك فهو المتصرف بالامر والنهي في المامورين (٣) .

والذي يبدو لي ان بين القراتين المتواترتين تكامل في المعنى وهو المقصد الرئيس ولا عجب فكل منهما قرآن يتلى قال الله تعالى (مالك) لذلك اليوم والحكم بيده وحده جل وعلا وهو (الملك) في ذلك اليوم فلا ينازعه في الملك احد فمن كان يرى في نفسه ملك في الدنيا بان كان يحسب ان الملك سيبقى له فليقرأ (ملك يوم الدين) ان كان من المصدقين وكذا كل من بيده حكما ما ليعلم ان اليوم بيد (مالك يوم الدين) ان كان لكتاب ربه من التالين وعلى هذا ما على بين اللفظتين من عموم وخصوص لايمكن– جدلا – ان يستعاض باحداهما عن الاخرى هذا اذا ما اردنا ان نستخلص كل المعاني التي وقفنا امامهما في توارد القراءتين على هذه اللفظة .

والفت النظر الى ان ما ورد في سورة الفاتحة من قراءات اخرى فمقصدها كله تقريبا يدخل في ضمن خفة اللفظ وسهولة نطقه ولهذا نغض الطرف عنها اذ لها مضانها .

ثانيا: مقاصد تنوع القرات في سورة البقرة :

أ ـ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ٩ ﴾ البقرة: ٩

قرأ نافع وابن كثير وابوعمرو (وما يخادعون) وقرأ باقي العشرة (وما يخدعون)(٤).

ذكر الالوسي ان الخداع الثاني في النص الكريم (وما يخدعون) و (ما يخادعون) هو الخداع الاول نفسه (يخادعون الله) ليصح الحصر الوارد في النص الكريم وتفسيره – كما ذكر – ان دائرة الخداع راجعة اليهم وضررها عائد عليهم وهذا يعني ان الالوسي قد جعل القراءتين بمعنى واحد دون ان يمانع تغاير المعنى بين القراءتين بجعل المخادعة بينهم وبين انفسهم لما غروها بذلك وخدعتهم حيث حدثتهم بالاماني الخالية وحينئذ فالخداع الثاني غير الخداع الاول وتفسيره هذا انه باعتبار ان (المخادعة) من (المفاعلة) التي لاتكون الا بين اثنين(٥) في حين ذكر البعض ان القراءتين بمعنى

واحد(٦) ، ولست اجد ذلك لان المقصد في توارد القراءتين على هذه اللفظة (يخدعون) لا علاقة له بجانب الخفة المنشودة في كثير من القراءات التي يكون فيها التنوع صوتيا بل ان الباحث يجد المقصد ظاهرا للعيان وهو ما يمكن ان يستخلص ايضا من مضمون كلام الالوسي وهو ان القراءة بـ (يخدعون) نصت على ان دائرة الخداع والمكر راجعة اليهم لامحالة وهو ما يفهم من صيغة (يخدعون) والحصر الوارد عليها اما في قراءة (يخادعون) فانها تدل على ان خداعهم لله تعالى والمؤمنين انما هو خداع لانفسهم فالمخادعةفي حقيقتها راجعة بينهم وبين انفسهم وهم يحسبون انها بينهم وبين الله تعالى والمؤمنين فاقتضى تكامل المعنى في القراءتين المتواترتين ان تظهر كل واحدة منهما مراد الله تعالى في النص الكريم وفي كل ذلك فالخداع (انزال الغير عما هو بصدده بامر يبديه على خلاف ما يخفيه)(٧) ويدلنا على ما ذكرنا – ايضا – ان صيغة فاعل في خادع من يخادعون فيها معنى المشاركة بين اثنين او اثنتين(٨)

ب_ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ ﴾ البقرة: ٨٥ اذ قرا نافعو عاصم والكسائي وابو جعفر ويعقوب (تفادوهم) وقرا باقي العشرة تفدوهم (٩) .

تعقب الالوسي القراءتين بان معنى (تفادوهم) أي تخرجوهم من الاسر باعطاء الفداء وخلاصة ما ذكر الالوسي انه حمل ما ورد من القراءات على قوله تعالى (تفادوهم) وذكر ان جمع فرق بين فادى وفدى بان فادى بمعنى انه بادل اسيرا باسير اذ في الصيغ معنى المشاركة والثاني: جمع فداء . الا ان الالوسي رد على من جعل المبادلة بين الاسرى هو المراد من قراءة (تفادوهم) يقول ابن عباس "فاديت نفسي الاسرى وفاديت عقيلا والمعلوم انه ما بادله اسيرا باسير (١٠) اذ في الصيغة معنى المشاركة .

والتحقيق ان قراءة (تفدوهم) باصل الدلالة يراد منها دفع الفداء وهي بمعنى "فعل" المجرد ومعلوم ان هذه الصيغة ليس فيها معنى المشاركة فيصح فعلها من واحد فيما تدل

القراءة بـ (تفادوهم) على ان الفعل حصل من اثنين لان واحد يدفع من عنده من الاسرى وياخذ من عند الاخرين والاسرى ذلك ان صيغة "فاعل" تقتضي المفاعلة او المشاركة(١١)

ويمكن ان يجاب على ما اعترض به الالوسي من قول ابن عباس السابق بان المفاعلة بالتفادي يمكن ان تاخذ صورة اخرى فيها معنى المشاركة كأن يعطي الاسير المال ويعطي الآسر الاطلاق من الأسر (١٢) .

ولعل المقصد الرئيس في النص الكريم بتوارد قراءتين متواترتين هو بيان ان فداء الاسرى انما بواحد من الصورتين اللتين ذكرتا وتخصيص احداهما على انفراد بقوله (تفدوهم) ليؤكد – والله اعلم– او ينص على ما لا تحتمله قراءة (تفادوهم) حقيقة فجعل من فداء الاسرى المال او ما في معناه .

ج ـقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٠٦ ﴾ البقرة: ١٠٦

قرأ ابن كثير وابو عمرو "ننسأها" بالهمزة وقرأ باقي العشرة بغير همز (ننسها) خلاصة ما ذكره الالوسي من مقصد توارد هاتان القراءتان على هذه اللفظة هو ان النسا بمعنى – التاخير– انما يكون بحق الاية (الناسخة) أي بمعنى اننا تؤخر نزولها مدة بقاء الاية المنسوخة او بمعنى اوضح بقاء حكمها واما (ننسها) الذي من النسيان بمعنى الترك انما يكون بحق الاية المنسوخة بعد نزول الناسخ لها (١٣) .

وقد تناول العلماء القراءتين المتواترتين بالشرح والتعليق فذكروا لقراءة "ننسها" معنيين احدهما: انه من النسيان ضد الذكر وهو ما كان مظنة خلاف لا نرى جدوى من عرضها ، وثانيهما انه "ننسها" من الترك في أي صورة يحتكلها واما قراءة "ننساها" بالهمز فهو بمعنى التاخير او تاخير الانزال(١٤) .

ومن الجدير بالذكر ان النسخ باعتبار اللفظ والحكم يقسم على ثلاثة اقسام الاول: نسخ التلاوة دون الحكم والثاني: نسخ التلاوة والحكم معا والثالث: نسخ الحكم دون التلاوة(١٥) وكاني بالنص الكريم وما توارد علىه من القراءتين المتواترتين قد اشتمل على الاقسام الثلاثة آنفة الذكر وهو مقصد ظاهر للعيان من تنوع القراءات في هذا الموضع .

د_قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ ﴾ النساء: ٤٣

قرأ حمزة والكسائي وخلف ((لمستم))بغير الالف وقرا باقي العشرة ((لامستم)) بالالف(١٦) .

يرى الالوسي ان حمل اللمس والملامسة على الجماع من باب المجاز وترجيحه في القراءتين المتواترتين هو ترجيح المجاز المشهور وهو ما اختاره بل ذكر ان قراءة (لمستم) فيها ترجيح لمعنى الملامسة في قراءة (لامستم) لان الجماع مشهور في الاخيرة بخلاف السابقة لها فورود قراءة (لمستم) – كما ذكرنا – فيها دليل على الملامسة في (لامستم) الا اذا استعمل في معناه المجازي وهو المشهور كما مر ، وذكر الالوسي ان عبارة الامام الشافعي رحمه الله تعالى في "الام" لم يحمل الملامسة على الوطء بل حمله على ما سواه من انواع التقاء البشرة وذكر "جس" اليد تمثيلا للملامسة بنوع من انواعها (١٧) .

ومن الجدير بالذكر ان القضية قد اشبعت دراسة من الناحية الفقهية بما لا مسوغ لاعادته الا ان الحاجة للوقوف على مقصد تنوع القراءات او تواردها متواترة على لفظة واحدة ربما سيدعونا للوقوف على بعض تلك القضايا .

وعند التحقيق تبين ان دلالة قراءة (لامستم) بالالف على الجماع وان كانت مجاز كما قال الالوسي لا تحتمل غيرها في حين ان قراءة (لمستم) بغير الف تحتمل الجماع والملامسة(١٨)

وحينئذ يتجلى المقصد من توارد القراءتين على لفظة واحدة واضحا وان كان قد فتح باب الخلاف الفقهي والاجتهاد الا انه اعطى مندوحة افتاء لتفاصيل الملامسة بالحد الادنى وهو ما تكلم فيه الفقهاء مفصلا مباينين بين المس بشهوة وبغيرها .

والحقيقةان السياق الذي وردت فيه قراءة (لامستم) بالالف في نصي النساء والمائدة واضح الدلالة على ارادة الجماع اذ ان المتتبع للنص بدقة يجد ان ما ذكر من النواقض حيث الغسل والجنابة فلما عاد لذكر ما يسوغ التيمم لم يذكرها بل استعاض عنها بقوله (لامستم) فتكون حينئذ دلالتها على الجماع ارجح ان لم نقل قطعية ولهذا جاءت قراءة (لمستم) بدون الف لتتمم الحكم الشرعي في هذا الجانب فلا عجب فهي قرآن يتلى بلا خلاف وهذا ما يحقق المقصد القرآني .

هـ _ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ ﴾ البقرة:١٦٥ .

قرأ نافع وابن عامر ويعقوب ((ولو ترى الذين)) بالتاء وقرأ باقي العشرة ((ولو يرى الذين)) بالياء(١٩) .

وقد فسر الالوسي القراءة بالتاء (ولو ترى) على انها خطاب للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم او لكل من يصلح لهذا الخطاب ويكون الجواب – كما ذكر – حينئذ لرأيت امرا عظيما لا يوصف من الهول والفضاعة(٢٠) ونزيد على ذلك بما استلهمناه من جواب

الالوسي ان الجواب لقراءة ((ولو يرى الذن ظلموا)) حينئذ لرأوا تصديق الوعد من هول العذاب وشدته .

والتحقيق ان للمفسرين في تقدير الخطاب في قراءة (ولو ترى) اقوال كثيرة منها(٢١):

١_لو ترى يا محمد (صلى الله عليه وسلم) حال الظالمين حين رؤيتهم وجزعهم واستعظامهم له لعلموا ان القوة لله تعالى .

٢_ولو ترى يا محمد في حال رؤيتهم العذاب لعلمت مبلغهم من النكال وما حل بهم .

٣_لو ترى يا محمد الظالمين وقد حل بهم العذاب واهواله لعلمت علما حاصلا من الرؤية المباشرة ان القوة لله جميعا وهو يعلم عليه الصلاة والسلام الا ان العلم المراد هنا هو عين اليقين .

والمقصد القرآني في توارد القراءتين المتواترتين على النص الكريم يكاد يكون بينا وان كان لابد نقول ان النص الكريم بتوارد القراءتين عليه استوفى كل المعاني من مراد الله تعالى فكانت العبرة فيمن قرأ (يرى) بالياء ان الظالمين علموا يقينا من هول ما رأوه ان القوة لله جميعا وليتكامل المعنى جاءت العبرة فيمن قرأ (ترى) بالتاء وهو كل من يصلح له الخطاب ان ما رأوه من فزع الظالمين وهول عذابهم علموا يقينا ان القوة لله جميعا وبذلك يكون قد حصل تكامل في المعنى بين القراءتين أي ان الجميع سيعلمون صالحهم وطالحهم ان القوة لله جميعا .

و_ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾ البقرة: ٢٢٢.

قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم ويعقوب وابو جعفر (يطهرن) بالتخفيف وقرأ حمزة والكسائي وخلف (يطهرن) بالتشديد(٢٢) .

تعقب الالوسي القراءتين المتواترتين بتفصيل الكلام فيهما ناظرا في خلاف الفقهاء حول جواز قربان الحائض عند انقطاع الدم وقبل الغسل وبخاصة ان بعض الفقهاء استمدوا ادلتهم من قراءة التخفيف والتشديد فالشافعية اعتمدو قراءة التشديد (يطهرن) دليلا على عدم جواز قربان الحائض الا بعد الغسل لان فيها معنى الطهارة الكاملة ولا يكون ذلك الا بالغسل ، ونقل الالوسي ايضا وجها للجمع بين القراءتين نقله عن الكشف هو ان قراءة التشديد فيها بيان للغاية الكاملة وقراءة التخفيف بيان للغاية الناقصة (٢٣) وهو ما يبدوا لنا تحقيق لمبدأ التكامل بين معنى القراءتين ويؤيد ذلك سياق النص الكريم فاباحة الاتيان انما جاءت بعد قراءة التشديد الثانية أي (فاذا تطهرن فاتوهن) وتقرأ بالتشديد لا غير باتفاق ائمة الاقراء (٢٤) .

ومن كل ما سبق ايضا يتجلى لنا مقصد قرآني يمكن ان تحمل قراءة التخفيف عليه بعد ان اتضح محمل قراءة التشديد ، وهو ان في قراءة التخفيف دلالة او ايذانا بانتهاء مدة الحيض بغض النظر عن الغسل أي ان التكليف الذي ارتفع بسبب الحيض عاد مرة اخرى فصار لزاما على المكلف ان يتمثل لما كلف به واول الامتثال اتمام الطهارة بالغسل .

ونلفت النظر الى ان كتب التفسير متفقة على ان قراءة التخفيف (حتى يطهرن) فيها دلالة على نهي الله عباده عن قرب الحائض حتى ينقطع دم الحيض فجعل انقطاع الدم غاية النهي عن قربانهن ، وقراءة التشديد (حتى يطهرن) أي يستعملن الماء بان تغسل موضع الدم منها فقط او تتوضأ او تغتسل أي ذلك فعلت اباح لزوجها قربانها (٢٥) .

ز ـ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ ﴾ البقرة: ٢٥٩.

قرأ نافع وابن كثير وابو عمرو ((كيف ننشرها)) بالراء ووافقهم على ذلك جمع من القراء ، وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ((كيف ننشزها)) بالزاي(٢٦) .

اعقب الالوسي القراءتين ببيان معناهما فذكر ان قراءة (ننشزها) بالزاي تعني الرفع أي نرفعها من الارض فنردها الى اماكنها من الجسد ، وفسر القراءة السبعية بالراء (ننشرها) من انشر الله تعالى الموتى أي احياها أي انه حمل الاحياء على ما ذكر في قراءة "الراء" وليس على المعنى الحقيقي لقوله تعالى (ثم نكسوها لحما) أي نسترها به كما تستر الجسد باللباس(٢٧) وما ذكره هو مذهب علماء التفسير الا انهم كما يبدوا لي حملوا الاحياء على المعنى الحقيقي له(٢٨) .

ونستطيع ان نستقصي المقصد القرآني من توارد القراءتين السبعيتين على اللفظة الكريمة من مضمون كلام الالوسي بل والوقوف ايضا على تكامل المعنى بين القراءتين

فالعظام على قراءة ((ننشزها)) بالزاي – كما سبق – نرفعها من الارض ونردها الى اماكنها في الجسد ثم على قراءة ((ننشرها)) بالراء نجعل الحياة فيها وليس من مانع في ذلك اما اذا ما حمل "النشر" بالراء على "النشز" بالزاء نكون قد اغفلنا جانبا مهما تجلت فيه عظمة رب العالمين عز وجل وهو اعادة الروح الى الجسد علما ان سياق القصة غايته اظهار قدرة الله جل وعلا.

ثالثا: مقاصد تنوع القراءات في سورة ال عمران :

-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ ﴾ آل عمران: ١٦١.

قرأ ابن كثير وابوعمرو وعاصم (أن يغل) بفتح الياء وضم الغين أي بالبناء للفاعل وقرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي ووافقهم جمع من القراء (ان يغل) بضم الياء وفتح الغين أي بالبناء للمفعول(٢٩) .

وجه الالوسي قراءة البناء للمفعول على ثلاثة معان كلها يحتملها النص القرآني فضلا عن المعنى المستقى من قراءة البناء للفاعل ، احدهما : ان يكون ماضيه اغللته أي نسبته الى الغلول والمعنى ما صح لنبي ان ينسبه احد الى الغلول ، وثانيهما : ان يكون من اغللته اذا وجدته غالا والمعنى ما صح لنبي ان يوجد غالا ، وثالثهما : انه من غل أي ان المعنى ما كان لنبي ان يغله غيره ان يخونه ويسرقه من غنيمته(٣٠) .

وانني اجد تكامل المعنى المراد من القرآن الكريم في تعدد القراءات في هذا النص ظاهرا للعيان فاذا كانت قراءة البناء للفاعل ((يغل)) قد نفت الغلول عن النبي جاءت قراءة البناء للمفعول لتحرم نسبة النبي (صلى الله عليه وسلم) الى الغلول من أي كان بان يخونه

ويسرقه من غنيمته او ما في معناه فهو لا يغل ولا يغل وبذلك يحصل التكامل بين القراءتين السبعيتين ليتم المعنى المراد من مراد الله تعالى .

رابعا: مقاصد تنوع القراءات في سورة النساء :

-قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ النساء: ١.

قرأ حمزة ((والارحام)) بالخفض وقرأ باقي العشرة ((والارحام)) بالنصب(٣١).

تناول الالوسي قراءة الجر (والارحام) التي قرأ بها حمزة بالشرح والتعقيب ودافع عنها دفاع العالم عن حرمات الله تعالى وكتابه وهو من اعظمها ، وذلك ان اكثر النحويين ضعفت قراءة العطف على الضمير ولم يجزه ، فتجرأ بعضهم بردها ، وهو ما اجاب عنه الالوسي وابطله بالجملة موجها الجواز على مذهب الكوفيين الذين يجيزون العطف على الضمير المتصل ، وبين الالوسي ايضا ان قراءة الجر لا يراد منها حقيقة القسم انما هو للاستعطاف لا غير(٣٢) .

والمقصد من توارد القراءتين السبعيتين على النص هو لاظهار قضيتين هامتين : اولاهما : اتقاء قطع الارحام وذلك في قراءة النصب ، وثانيهما : التذكير بمكانة الارحام عند العرب اذ كانوا يؤكدون القسم بها للاستعطاف فكثيرا ما يرد في كلامهم (اسالك الله والرحم) (٣٣) فلا بد ان يتجسد ذلك الاستعطاف بالصلة وديمومتها .

خامسا : انموذج مقاصد تنوع القراءات في سورة المائدة :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ المائدة: ١٣.

قرأ حمزة والكسائي ((قسية)) بلا الف مع تشديد الياء ، وقرأ سائر العشرة ((قاسية)) بالالف مع تخفيف الياء(٣٤) .

بين الالوسي ان المراد من قراءة (قاسية) بالالف بمعنى انها غليظة تنبو عن قبول الحق ولا تلين واما قراءة (قسية) بغير الالف فهي تعبير عن المغشوش والرديء(٣٥).

وبالمعنى الذي تكلم به الالوسي كان علماء التفسير قد تكلموا فيه فيكاد يكون اجماعهم على ان (القاسية) هي الصلبة الغليظة البائنة عن الايمان والتي نزعت منها الرحمة والرافة وان القلوب (القسية) هي غير الخالصة التي خالطها الغش والكفر فهي فاسدة (٣٦) .

وقد ذكر السمين الحلبي وجها جامعا للصلابة والغش بان الخالص من الفضة والذهب لين والمغشوش فيها يكون صلبا يتعب صاحب الحرفة عند عمله(٣٧) .

وقد تبين لنا ان جمال التعبير وجودة المعنى انما يتجلى في توارد القراءتين على النص بما يحقق مقصدا قرآنيا يتمثل في تكامل المعنى فالقلوب _كما مر _ اليابسة الغليظة

هي قلوب رديئة تنطوي على الغش والخداع وبذلك يكون النص الكريم بتوارد القراءتين عليه قد استوفى الصفات السيئة في قلوبهم .

سادسا : مقصد تنوع القراءات في سورة الانعام :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِۦ ۚ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ﴿٥٧﴾﴾ الأنعام: ٥٧ .

قرأ ابو جعفر ونافع وابن كثير وعاصم ((يقص الحق)) بالصاد وضم القاف ، وقرأ باقي العشرة ((يقض)) بالضاد والقاف الساكنة (٣٨) .

ذكر الالوسي ان المراد بقراءة (يقص) بالصاد أي يتبع الحق في كل شي ء من قولهم قص الخبر او الاثر، اما قراءة (يقض) بالضاد فهي من القضاء وحذفت الياء لالتقاء الساكنين واصله _كما ذكر _ ان يتعدى بالياء لا بنفسه فنصب "الحق" اما على المصدرية لانه صفة مصدر محذوف تقديره "يقضي القضاء الحق " او على انه مفعول به وحينئذ سيكون الفعل (يقضي) متضمن معنى ينفذ ، ثم ذكر ان (القص) يؤول بلا تكلف وبعد الى معنى القضاء (٣٩) .

والذي يبدو لي ان مقصد التكامل في المعنى بين القراءتين ظاهر للعيان اذ ان السياق ناطق بالقضاء وتواردت القراءتان المتواترتان على النص الكريم احداهما : "يقضي " بالضاد ناطقة بصراحة ان المراد انما هو القضاء ولا يكون الا القضاء الحق ، وثانيهما : "يقص " بالصاد جاءت مبينة ان القضاء الذي دل عليه السياق انما يكون باتباع الحق على ان قوله تعالى (وهو خير الفاصلين) دليل على ان السياق في القضاء فهو يقضي بالحق

ويقضي باتباع الحق ولا يخفى ما في معنى الاتباع من دقة التتبع والسير على الطريق بخطى مدروسة ومحسوبة ومنه قوله تعالى ((فقالت لاخته قصيه)) أي تتبعي اثره .

سابعا : انموذج تنوع القراءات في سورة التوبة :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ١٢ ﴾ التوبة: ١٢.

قرأ ابن عامر "لا ايمان لهم " بكسر الهمزة ، وقرأ باقي العشرة "لا ايمان لهم") بفتح الهمزة(٤٠) .

بين الالوسي ان قراءة (لا ايمان) بكسر الهمزة مصدر (امنه ايمان) بمعنى اعطاء الامان ويستعمل بالمعنى الحاصل بالمصدر وهو الامان ومراده انه لاسبيل الى ان تعطوهم امانا بعد ذلك ، واما القراءة بفتح الهمزة (لا ايمان) فيراد بها العهود والعقود والمواثيق وذكر انهم (لا ايمان لهم) على الحقيقة حيث لا يراعونها ولا يفون بها ولا يرون نقضها نقضا وان اجروها على السنتهم وهذه _كما يفهم من كلامهم _ علة الامر بالقتال او استمراره(٤١) .

والجدير بالذكر ان ما ذكره الالوسي هو خطا من سبقه وطريق من تبعه فالدليل يكاد يكون قاطعا على ان قراءة الكسر يراد بها الامان _كما مر _ وقراءة الفتح يراد بها العهود والمواثيق(٤٢) .

والجمع بين القراءتين او بمعنى اوضح ومقصد تنوع القراءتين يترتب عليه احكام شرعية في غاية الاهمية فلما كانت قراءة الفتح نفت التزامهم المواثيق والعهود فان قراءة الكسر "ايمان" رفعت عنهم حصانة الأمان وامرت ضمنا بقتالهم اذ رفع الامان عنهم متعلق بنقضهم عهودهم فالقارئ يجد نفسه اما نصين كل واحد منهما متمم للاخر وفيه حكم خاص لا يغني عنه الاخر.

الخاتمة

ان الخوض في تفسير القرآن الكريم يتطلب نظرة ثاقبة للغوص على اعماق النصوص الكريمة واستخلاص المقاصد القرآنية من تنوع القراءات المتواترة على اللفظ القرآني هو النظر في تفسير كل واحدة على حدة ثم بيان حكمة التنوع او التعدد تلك ، وعلى كل الاحوال فهذا ما عزمنا فعله في متن بحثنا لنقف عند ختمه على النتائج الآتية:-

١- ان توارد القراءات القرآنية على النص الكريم فيه اظهار لمراد الله تعالى كاملا من النص الكريم .

٢_ ان المعاني التي تشتمل عليها القراءات المتواترة تمثل تكاملا فيما بينها ان كان في اظهار المعنى المشتمل على احدهما او معنى اخر غير موجود اصلا في احدى القراءتين تظهره الاخرى .

٣_ ان قراءة "ملك " و "مالك" توحي كل واحدة منهما بمعنى لا تجده في اخرى ليجتمعا فيكونان صفتين منفصلتين لله تعالى وهو ما اثبته الالوسي .

٤_ ان قراءة ((وما يخادعون)) فيها ان ما يعتقدونه او يعتقده المنافقون انه مخادعة لله تعالى والمؤمنين انما هو في حقيقته مخادعة ما بينهم وبين انفسهم وفي (يخدعون) دليل على ان مرجع ذلك وعاقبته سينقلب عليهم .

٥_ توارد قراءتي (تفدوهم) و (تفادوهم) انما فيها بيان لحالتي الفداء التي يتم بها اطلاق الاسرى .

٦_ اشتملت قراءة ((ما ننسخ من اية او ننسها)) و ((ننسأها)) على الاقسام الثلاثة للنسخ باعتبار اللفظ والحكم .

٧_ ان التعاقب بين قراءتي (("لامستم" و "لمستم")) قد اعطى مندوحة افتاء للفقهاء للخوض في تفاصيل الملامسة .

٨_ اظهرت القراءاتان المتواترتان (ولو يرى الذين ظلموا) بالياء و (ولوترى الذين ظلموا) بالتاء معنى يدخل فيه كل من يصلح للخطاب والنظر في هول عذاب الظالمين وفزعهم .

٩_ يمكن ان نستقي من قراءة التخفيف في (يطهرن) _والله اعلم _ ايذانا بانتهاء مدة الحيض وعودة التكليف الى المكلف ليتمثل لاوامر الشرع واولها اتمام الطهارة بالغسل .

١٠_ ان في قراءتي " ننشزها " و"ننشرها " جمع لما تفرق وعودة للحياة فيها وهو معنى اشد عظمة من الاقتصار على احدى القراءتين اذ بمجموعهما تتجلى قدرة رب العالمين عز وجل في النفوس اكبر .

١١_ ان قراءتي " يغل " بالبناء للفاعل و "يغل " بالبناء للمفعول اعطتا مقصدا قرآنيا قطعتا فيه الطريق على كل من يرد ان يخوض في قدر النبي الاعظم عليه الصلاة والسلام فالاولى قررت صفة واجبة في شخص النبي (صلى الله عليه وسلم) والثانية تعلم الامة ادب الظن بالرسول عليه الصلاة والسلام .

١٢_ ابطل الالوسي كل الحجج التي جاء بها من طعن بقراءة حمزة "والارحام " بالجر وقال ان ابطالها يفضي الى الكفر لانها قرآن منزل وفسرها وخرجها بما لايقبل الرد .

١٣_ ان قراءتي (يقص) بالصاد و(يقض) بالضاد اعطتا تكاملا عظيما في معنى النص الكريم فالاولى بينت ان كل تتبع على ما فيه من دقة فهو في اطار الحق والاخرى بينت ان القضاء منه عزوجل هو في تتبع الحق .

١٤_ اعطت قراءة الكسر في قراءة (لا ايمان لهم) الاذن بالقتال لانها في ارجح الاقوال نفت الامان عنهم بعد ان بينت قراءة الفتح "لا ايمان لهم " حالهم مع العقود والعهود والمواثيق .

الهوامش

(١) ينظر : النشر ٢٧١/١

(٢) ينظر : روح المعاني ٥٧/١

(٣) ينظر : تفسير البيضاوي /٤

(٤) ينظر : المبسوط /١١٥ ، والنشر ٢٠٧/٢ .

(٥) روح المعاني١٥١/١

(٦) ينظر : الكشف ٢٤٤/١ .

(٧) المفردات /١٤٣_١٤٤ .

(٨) ينظر : شذى العرف /٤٢ _٤٣ .

(٩) ينظر : المبسوط /١١٩ ، والنشر ٢١٨/٢ ، واتحاف فضلاء البشر / ١٤١ .

(١٠) ينظر : روح المعاني ٣٩٥/١ .

(١١) ينظر : الكشف ٢٥٢/١ ، وحجة القراءات /١٠٥ .

(١٢) ينظر : اتحاف فضلاء البشر /١٤١ ، وقلائد الفكر /١٧ .

(١٣) ينظر : روح المعاني ٤٥٥/١

(١٤) ينظر : تفسير الرازي ٢٣١/٣ ، وزاد المسير ١٢٨/١ ، والبحر المحيط ٣٤٣/١

(١٥) ينظر : الاحكام للامدي ٣/ ١٢٨ ، وكشف الاسرار ٣/ ١٠٨ .

(١٦) ينظر : المبسوط /١٥٧ ، والنشر ٢٥٠/٢ ، واتحاف فضلاء البشر /١٩١ .

(١٧) ينظر : روح المعاني ٦٧/١

(١٨) ينظر : الكشف ٣٩١/١_٣٩٢ ، وحجة القراءات /٢٠٥ .

(١٩) ينظر : المبسوط /١٢٤ ، النشر ٢٢٤/١ .

(٢٠) ينظر روح المعاني ٨٨/٢ .

(٢١) ينظر : تفسير القرطبي ٢٠٥/٢ ، والبحر المحيط ٤٧١/١_ ٤٧٢ .

(٢٢) ينظر : السبعة في القراءات /١٨٢ .

(٢٣) ينظر : روح المعاني ١٢٢/٢ .

(٢٤) ينظر : الكشاف للزمخشري ١٣٤/١ ، وتفسير الرازي ٦٨/٦ .

(٢٥) ينظر : معاني القرآن للفراء ١٤٣/١ ، وتفسير القرطبي ٣٨٥/٢ ، ومعاني القران للنحاس ١٨٣/١ .

(٢٦) ينظر : ارشاد المبتدي /٢٤٧ ، والنشر ٢٣١/٢ ، واتحاف فضلاء البشر /١٦٢

(٢٧) ينظر : روح المعاني ٢٣/٣ .

(٢٨) ينظر : حجة القراءات /١٤٤ ، والكشف ٣١٠/١ ، وتفسير الرازي ٣٦/٧ ، وتفسير القرطبي ٢٩٥/٣ .

(٢٩) ينظر : النشر ٢٤٣/٢ ، واتحاف فضلاء البشر /١٨١ ، والبدور الزاهرة /٧٢ .

(٣٠) ينظر : روح المعاني ١٠٩/٤ .

(٣١) ينظر : المبسوط /١٥٣ ، والنشر ٢٤٧/٢ ، واتحاف فضلاء البشر /١٨٥ .

(٣٢) ينظر : روح المعاني ١٨٤/٤ .

(٣٣) ينظر : زاد المسير ٣/٢ ، والدرر المنثور ٤٢٤/٢ .

(٣٤) ينظر : المبسوط /١٦٦_١٦٢ ، والنشر ٢٥٤/٢ .

(٣٥) ينظر : روح المعاني ٨٩/٦ .

(٣٦) ينظر : حجة القراءات /٢٢٤ ، والمغني في توجيه القراءات ١١/٢ ، والمفردات/٤٠٤ ، ولسان العرب ١٨٠/١٥_١٨١ .

(٣٧) ينظر : عمدة الحفاظ /٤٥٦ .

(٣٨) ينظر : المبسوط /١٦٩ ، والنشر ٢٥٨/٢ ، واتحاف فضلاء البشر /٢٠٩ .

(٣٩) ينظر : روح المعاني ٣٤٩/٥ .

(٤٠) ينظر : المبسوط /١٩٣ ، والبحر المحيط ١٥/٥ ، واتحاف فضلاء البشر/٢٠٤

(٤١) ينظر : روح المعاني ١٧٢/٧ .

(٤٢) ينظر : معاني القران للزجاج ٤٣٥/٢_٤٣٦ ، ومعاني القران للنحاس ١٨٩/٣ ، والكشف /٥٠٠ ، وحجة القراءات /٣١٥ .

المصادر

-اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربع عشر : لأحمد بن عبد الغني الدمياطي (ت١١١٧هـ) ، تصحيح علي الضباع ، دار الندوة الجديدة

-ارشاد المبتدي وتذكرة المنتهي : لابي العز محمد بن حسين القسلاني (ت٥٢١هـ) تحقيق:عمر حمدان الكبيسي ،المكتبة الفيصلية بمكة ، ط١ ، ١٤٠٤هـ .

-انوار التنزيل واسرار التأويل : لعبدالله الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ) ، دار الفكر ، ١٤٠٢هـ .

-البحر المحيط : لمحمد بن يوسف ابي حيان الاندلسي (ت٧٥٤هـ) ، دار الفكر ، ط٢ ، ١٤٠٣هـ .

-البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدري : لعبد الفتاح القاضي ، ويليه القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ، دار الكتاب العربي ، ط١ ، ١٤٠١هـ .

-التفسير الكبير : لفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ) ، دار احياء التراث العربي ، ط٣ ، (د.ت) .

-جامع البيان عن تأويل القرآن : لمحمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ) ، دار المعرفة بيروت ، ط٤ ، ١٤٠٠هـ .

-الجامع لاحكام القرآن : لمحمد بن احمد القرطبي (٦٧١هـ) ، تصحيح : احمد عبد العليم البردوني وزملائه ، ط٢ ، ١٣٧٢هـ .

-حجة القراءات : لابي زرعة عبدالرحمن ابن زنجلة ، تحقيق : سعيد الافغاني ، مؤسسة الرسالة ، ط٤ ، ١٤٠٤هـ .

-الدر المنثور في التفسير بالمأثور : لجلال الدين السيوطي (٩١١هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٣هـ .

-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : لابي الفضل شهاب الدين محمود الالوسي (١٢٧٠هـ) ، دار الفكر ، ١٣٩٨هـ .

-زاد المسير في علم التفسير : لعبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) ، تحقيق : زهير الشاويش ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٤هـ .

-السبعة في القراءات : لاحمد بن موسى بن مجاهد (ت٣٢٤هـ) ، تحقيق : شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط٢ ، (د. ت) .

-شذا العرف في فن الصرف : لاحمد الحملاوي (ت١٣٥١هـ) ، منشورات المكتبة العلمية الجديدة ، بيروت ، (د.ت) .

-عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ : لشهاب الدين احمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) ، تحقيق : محمود احمد السيد الدغيم ، دار السيد للنشر ، ط١ ، ١٤٠٧هـ .

-قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر : لقاسم احمد الدجوي وزميله ، مكتبة محمد علي صبيح واولاده ، ط٣ ، (د.ت) .

-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل : لابي قاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، دار المعرفة ، بيروت ، (د.ت) .

-الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : لابي محمد مكي بن ابي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) ،تحقيق : محيي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٤٠٤هـ .

-لسان العرب : لابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت) .

-المبسوط في القراءات العشر : لابي بكر بن مهران (٣٨١هـ) ، تحقيق : سبيع حمزة حاكمي ، دار القبلة للثقافة الاسلامية ، جدة ،(د.ت) .

-معاني القرآن : لابي زكريا يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧هـ) ، عالم الكتاب ، بيروت ، ط٢، ١٩٨٠م .

-معاني القرآن الكريم : لابي جعفر النحاس (٣٣٨هـ) ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، مطبوعات مركز االحياء التراث ، جامعة ام القرى ، ط١ ، ١٤١٠هـ .

-معاني القرآن واعرابه : لابي اسحاق الزجاج (ت٣١١هـ) ، تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتاب ، ط١ ، ١٤٠٨هـ .

-المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة : لمحمد سالم محيسن ، دار الجيل ، بيروت ، مكتبة الكليات الازهرية ، ط٢ ، ١٤٩٨هـ .

-المفردات في غريب القرآن : لحسين بن محمد الراغب الاصفهاني (ت٥٠٢هـ) ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت ، (د.ت) .

-النشر في القراءات العشر : لمحمد بن محمد ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) ، اشراف : علي محمد الضباع ، دار الفكر للطباعة والنشر ، (د.ت) .